



مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts -
Alkhums - Elmergib University -
Libya

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

توجيه ابن بطل لروايات ألفاظ صحيح البخاري

إعداد: د. وفاء محمد العاتي *

المخلص:

حظيت قضايا النقد الداخلي للرواية النبوية، باهتمام علماء الحديث؛ لما لها من تأثير كبير في فهم النص النبوي على الوجه الصحيح؛ ومن أولئك العلماء ابن بطل ت449هـ، في كتابه شرح صحيح البخاري، الذي يعدّ من أقدم الشروح المطبوعة؛ ونظرا للأهمية التي يبديها هذا الشرح في دراسة هذه القضايا؛ فكانت هذه الدراسة الموسومة بـ (توجيه ابن بطل لروايات ألفاظ صحيح البخاري)؛ تهدف إلى الكشف عن جهوده في ضبط ألفاظ صحيح البخاري، وبيان معانيها، وإزالة الإشكال حولها، ومقابلة رواياتها، وتوجيهها، وبيان سبب التوجيه وفق ضوابط اعتمادها وهي: (القرآن الكريم، الحديث النبوي، آثار الصحابة، أقوال أهل اللغة، المتعارف عليه)، وفق إطارين: إطار نظري: يُعنى بالتعريف بابن بطل وكتابه، وبيان أهمية العناية بضبط الألفاظ ومعانيها، والفوائد المترتبة عليها، بالإضافة إلى معرفة أسباب تعدد الروايات للفظة الواحدة، ومن ثم يأتي الإطار التطبيقي: الذي يُعنى بدراسة نماذج من شرحه حول مقابلة الروايات وتوجيهها؛ الأمر الذي أكد براعته الحديثية في تناولها ومناقشتها.

Abstract:

The issues of internal criticism of the prophetic narration have received the attention of

Hadith scholars, due to their great influence in understanding the prophetic text correctly. Among those scholars is Ibn Battal, who died in 449 AH, in his book, Sharh Sahih al-Bukhari, which is

considered one of the oldest printed commentaries. Given the importance that this commentary shows in studying these issues, this study, entitled (Ibn Battal's Guidance on the Narrations of the Words of al-Jami' al-Sahih), was a theoretical and applied study. This study seeks to reveal his efforts in controlling the words of Sahih al-Bukhari, clarifying their meanings, removing the confusion around them, comparing their narrations, directing them, and explaining the reason for the direction according to the controls he adopted, which are: (the Holy Quran, the Prophetic Hadith, the effects of the Companions, the sayings of the linguists, and what is commonly known), according to two frameworks: Theoretical framework: It is concerned with defining Ibn Battal and his book, and explaining the importance of taking care to control the words and their meanings, and the benefits resulting from them, in addition to knowing the reasons for the multiplicity of narrations for one word, and then comes the applied framework: It is concerned with studying examples of his explanation; which confirmed his hadith proficiency in dealing with and discussing them.

Keywords: Ibn Battal, comparing the words of the hadith, Sahih al-Bukhari, directing the narrations.

الكلمات المفتاحية: ابن بطال، مقابلة ألفاظ الحديث، صحيح البخاري، توجيه الروايات.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمما لا شك فيه أن الجامع الصحيح من أهم مدونات السنة النبوية المطهرة؛ أهله هذه المكانة؛ ليكون محل اهتمام العلماء، ومحط نظرهم ودراستهم شرحاً وتحليلاً، فأقبلوا على سماعه من شتى البلدان، وتناقلوه في الصدور والسطور عبر الأزمان، فكثرَت رواياته، وتعددت نسخ مروياته؛ فأكبوا على دراستها ومقابلتها، والتَّحقيق فيما بينها؛ للوصول إلى الفهم الصحيح لها.

ولمّا أن أدرك ابن بطل أهمية الجامع الصحيح، أولاه عنايته، وألف حوله شرحاً حاز على ثناء العلماء بين مادح له وناقل عنه؛ لما احتواه من فوائد حديثية في قضايا الإسناد والتمتد على حد سواء، ناهيك عن الجوانب اللغوية والفقهية وغيرها.

وفي هذا البحث الموسوم بـ (توجيه ابن بطل لروايات ألفاظ صحيح البخاري)، سيتم تسليط الضوء على مدى عنايته بألفاظ صحيح البخاري، من حيث ضبطها، وبيان معناها، وإزالة الإشكال حولها، ومقابلة روايات ألفاظها، والترجيح فيما بينها، وبيان الضوابط التي اعتمدها في ذلك.

هيكلية البحث:

قد اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم بعد المقدمة إلى: تمهيد، ومطلبين، وخاتمة. التمهيد: التعريف بابن بطل وشرحه.

أولاً: التعريف بابن بطل.

ثانياً: التعريف بشرحه على صحيح البخاري

المطلب الأول: عناية ابن بطل بألفاظ صحيح البخاري ومقابلة رواياتها.

المطلب الثاني: توجيهات ابن بطل لروايات الألفاظ.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي خلّص إليها البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

- القيمة العلمية لشرح ابن بطلال، كونه من الشروح المتقدمة التي اهتمت بصحيح البخاري.
- أهمية دراسة القضايا الحديثية المتعلقة بمقابلة روايات الألفاظ وتوجيهها عنده.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث كونه دراسة تطبيقية تُعنى بإظهار الجهود الحديثية لابن بطلال في مقابلة روايات الألفاظ في شرحه على صحيح البخاري، وبيان توجيهه للروايات وضوابطه في ذلك.

إشكالية البحث:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة العلمية منها:
ما مدى عناية ابن بطلال بقضايا النقد الداخلي للرواية النبوية في شرحه لألفاظ صحيح البخاري؟ وما هي ضوابطه في توجيهها؟

أهداف البحث:

- الكشف عن مدى عناية ابن بطلال بضبط ألفاظ الأحاديث في كتابه، وبيان معانيها.
- التعرف على جهوده في مقابلة روايات الألفاظ.
- الوقوف على أبرز الضوابط التي اعتمدها في توجيه الروايات.

منهج البحث:

اتبع في هذا البحث المنهج التاريخي في التعريف بالمؤلف، والمنهج الوصفي في وصف الشرح، والمنهج الاستقرائي في قراءة الشرح وانتقاء المادة العلمية اللازمة، والمنهج التحليلي في تحليل النصوص، والمنهج الاستنباطي في استنباط الفوائد الحديثية لجهود ابن بطلال في توجيه الروايات وبيان ضوابطه في ذلك.

منهجية توثيق النصوص:

وقد اتبع في توثيق النصوص المنهجية الآتية:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم الإملائي لرواية قالون، ووضعها بين قوسين مزهرين ﴿ 》
 2. كتابة أحاديث الجامع الصحيح "صحيح البخاري" بخط غامق في المتن، ووضعها بين قوسين " "، وتخرجها بذكر الكتاب، والباب، ورقم الجزء والصفحة والحديث من صحيح البخاري.
 3. توثيق أقوال ابن بطلال، وأقوال العلماء الوارد ذكرهم في كتابه، من شرحه على صحيح البخاري، دون الرجوع إلى مصادرهم؛ لضيق المقام عن ذلك، ولأن البحث ليس تحقيقاً لشرحه، وإنما هو دراسة لجوانب محددة منه، أما النصوص التي نقل عنها الباحث فقد تم الرجوع إليها، وكان على النحو الآتي:
 - أ. الرجوع إلى المصادر الأصلية التي نُقل منها النصّ، ووضعها بين علامتي تنصيص " " إذا كان النقل نصّاً، دون كتابة كلمة ينظر في الهامش قبل المصدر، أما إذا كان النقل ليس بالنص فلا يوضع بين علامتي تنصيص، ويسبق المصدر بكلمة ينظر.
 - ب. توثيق المصادر عند أول ذكر لها بكتابة بياناتها كاملة، وفي قائمة المصادر والمراجع، والاكتفاء بذكر اسم الكتاب والمؤلف أو أحدهما في غير ذلك، على النحو الآتي:
- اسم المؤلف، لقبه، وسنة وفاته، واسم الكتاب، واسم المحقق إن وُجد، والطبعة إن وُجدت، ودار النشر ومكانها إن وُجد، وتاريخ النشر إن وُجد، ثم الجزء والصفحة، ومثاله:
- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطلال، ت: 449هـ، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط: 2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، (1423هـ . 2003م).
4. لم يتم ترجمة الأعلام؛ لئلا يثقل الهامش بما لا يتسع المقام لذكره.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود هذه الدراسة في بيان جهود ابن بطال في قضايا النقد الداخلي المتعلقة بالألفاظ من حيث: (الضبط، وبيان المعاني، ومقابلة الروايات وتوجيهها) من خلال دراسة نماذج لها من شرحه.

التمهيد:

أولاً: التعريف بابن بطال وشرحه

حياته وعلمه:

- اسمه: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري، القرطبي، البننسي، المالكي المذهب، الأشعري العقيدة، أبو الحسن، المعروف بابن اللّجّام⁽¹⁾.

- ولادته ونشأته:

لم تذكر المصادر التاريخية سنة ولادته، غير أنها تحدثت عن البيئة التي عاش فيها، والتي بلا شك كان لها بالغ الأثر في بلورة شخصيته العلمية.

عاش ابن بطال في الأندلس في عصر اتسم بالاضطراب والتناقضات السياسية، وتميّز بكثرة الفتن وتعاقب الحكّام، وقيام دول على انقاض أخرى، هذا على الصعيد السياسي، أما على صعيد الحياة الاجتماعية، فتميز عصره بتعدّد الثقافات وتنوعها؛

(1) ينظر أبو الفضل عياض بن موسى، السّبتيّ ت (544هـ . 1149م)، ترتيب المدارك

وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: ابن تاروت الطنجي وآخرون، د.ط، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب. ج8، ص160، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، بن بشكوال ت: 578هـ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، صحّحه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط:2، مكتبة الخانجي، 1374هـ . 1955م، ص394، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ت: 799هـ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمد، د.ط، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ج2، ص105، محمد بن محمد بن عمر مخلوف ت: 1360هـ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1424هـ . 2003م، ج1، ص171.

نتيجة لتتوّع سكانها بين عرب وبربر ويهود وغيرهم؛ الأمر الذي أدى بدوره لكثرة نشوب الصراعات فيما بينهم، كما اتسم عصره بانتشار الفساد والمجون بين الكثيرين من أبناء الأمة الإسلامية، حيث أقبلوا على ملذات الدنيا، وابتعدوا عن تعاليم دينهم القويم⁽¹⁾.

تأثير عصره على نشأته العلمية:

نشأ ابن بطال في قرطبة نشأة علمية، نهل من علومها، وتثقل في الأندلس بين مدنها عبر رحلاته الداخلية، فتلقى العلم على يد الكثيرين منهم، وألّف المؤلفات الفقهية منها والحديثية وغيرها.

والمتمأل في حياة ابن بطال العلمية، يجد أنها لم تتأثر بالاضطراب السياسي الحاصل فيها، إلا ما كان حافزاً له على زيادة تحصيله العلمي، فحينما اضطر للخروج من قرطبة إلى بلنسية بسبب النزاعات السياسية؛ كان ذلك مدعاة له للتعرف على علماء بلنسية المشهورة بكثرهم، والتتلمذ على يد الكثيرين منهم؛ مما زاد من مكانته العلمية⁽²⁾.

ولم تؤثر فيه ما شهدته الحياة الاجتماعية من انتشار الفساد والمجون، إلا ما كان منها دافعاً له في التأليف؛ لتذكير الناس بدينهم، وسنة نبيهم ﷺ. وتحذيرهم من الانجراف وراء زخرف الدنيا، فكان ذلك سبباً في زيادة مؤلفاته.

ومن هنا فإننا نجد أن الحياة العلمية، كانت امتداداً لما قبلها من عصور النهضة، فاستمرت بالنشاط العلمي في حركة التأليف، وبقت بمنأى عن كل سلبات الصراعات الداخلية.

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى هذه النهضة العلمية في عصره:

- اهتمام المجتمع الأندلسي حكاماً وشعوباً بالعلم والعلماء.

(1) ينظر: عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة،

ط:5، دار القلم، دمشق، سوريا، 1418هـ، ص 323، محمد عنان، دول الطوائف،

ط:2، 1389هـ، دار الكاتب العربي، القاهرة، ص 29.

(2) ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص414، كمال الدين السيد، تاريخ مدينة

بلنسية، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ت. ص300.

• تنافس الحكام فيما بينهم على الاهتمام بالعلم والعلماء وتشجيعهم على التأليف في مختلف ضروب المعرفة⁽¹⁾.

وابن بطال هو ابن مجتمعه شأنه شأن غيره من علماء عصره، اغتتم هذه النهضة في تحصيل العلم ونشره، فانعكست على مؤلفاته وتلاميذه.
- وفاته:

اختلفت الأقوال المؤرخة لوفاته، فقليل: أنه توفي سنة 444هـ، وقيل: توفي سنة 449هـ.

وبالنظر إلى المصادر التي ترجمت له؛ فإن الراجح القول الثاني؛ لكثرتها⁽²⁾.
- آثاره:

رحل ابن بطال تاركا خلفه مؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة، ذكرها المؤرخون في مصادرهم، وأثنى عليها العلماء في كتبهم⁽³⁾، بين ناقل لها ومعقب حولها، وبين مادح لعدد منها، من أهمها:

(1) ينظر: حسين ديودار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط:1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة. مصر، 1414هـ، ص 69 . 143، ص 203 . 332، السيد سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، د. ط، دار النهضة، بيروت . لبنان، د.ت، ص 133، عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ص 411، سعد البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط:1، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، 1414هـ، ص 110، محمد عنان، دول الطوائف، ص 423.

(2) ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج 8، ص 160، ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 394، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج 2، ص 105، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج 1، ص 171.

3 . قال القاضي عياض: "وألف شرحاً لكتاب البخاري كبيراً، يُتنافس فيه، كثير الفائدة".
القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج 8، ص 160، ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 394.

شرح صحيح البخاري محل الدراسة في هذا البحث، وغيرها من المؤلفات في الحديث والزهد مما عدها أهل العلم من المفقودات⁽¹⁾.

ثانيا: التعريف بكتابه شرح صحيح البخاري:

عنوان الكتاب وسبب تأليفه:

المتأمل للمطبوع من شرح ابن بطل، يجد أنه لا يحوي مقدمة كما هي عادة الكثيرين من شراح الحديث، إذ جرت العادة أن يتم فيها بيان اسم الكتاب وسبب تأليفه؛ وبالتالي فإننا أمام شرح دون مقدمة، ويتتبع الكتب التي ترجمت له، نجدها ذكرت أن له شرحا على صحيح البخاري دون تحديد لاسمه، ولا بيان لسبب تأليفه.

فعرّف باسم "شرح صحيح البخاري"، أما سبب تأليفه فيكاد يكون واضحا؛ نظرا لأهمية الجامع الصحيح عند علماء الحديث وغيرهم، والحظوة التي حازها؛ إذ تسابق حوله جل علماء الحديث بين شارح له ومختصر، وابن بطل ليس بدعا منهم فكان منه هذا الشرح.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية هذا الشرح؛ أنه من أقدم الشروح المطبوعة التي اعتنت بالشرح والتحليل لأحاديث الجامع الصحيح، بالإضافة إلى فوائد أخرى منها.

• ما احتواه من مسائل حديثية، وتفسيرية، ولغوية، وفقهية؛ الأمر الذي يدل على المكانة العلمية التي تميّز بها.

• ما ضمه من آثار عن الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعين، وما حفظه لطلاب العلم من مصنفات تعدّ من المفقودات.

¹ . منها كتاب "الزهد والرقائق"، وكتاب "الاعتصام" في الحديث، ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج8، ص160، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، ص171.

• كونه من كبار المالكية في عصره، غلب على شرحه الطابع الفقهي؛ فلم يكن فيه مجرد ناقل وحسب؛ وإنما ظهرت براعته الفقهية عند مناقشة المسائل، دون تحيز لمذهبه المالكي، وإنما كان يحتكم إلى الدليل في كل ذلك.

المطلب الأول: عناية ابن بطل بالآفاظ صحيح البخاري ومقابلة رواياتها:

أولاً: عناية ابن بطل بالآفاظ الجامع وبيان الفوائد المترتبة عليها

أ. عناية ابن بطل بضبط الآفاظ وبيان معانيها:

إن الاختلاف في فهم معاني الآفاظ النبوية، يؤثر بشكل كبير على فهم النص النبوي، وبيان المراد منه؛ لذا فإن العناية بالآفاظ من حيث ضبطها، وبيان معانيها اللغوية، وإزالة الإشكال حولها، هو مفتاح لفهمه، ومدخل لتفسيره على الوجه الصحيح. من أجل ذلك أولى ابن بطل عند شرحه لصحيح البخاري، عناية كبيرة بالآفاظ. لاسيما. الغريب منها، حيث أفرد له مساحة خاصة من شرحه، جعله مختتم جل كتب الصحيح.

فبعد إكماله شرح أحاديث كل كتاب، كان يفرد لها جانباً يُعنى ببيان الغريب، عنونه في الغالب بـ (غريب اللغة)، وإن لم يكن بشكل منتظم في كل الكتب المشروحة؛ إلا أنه سار عليه في الكثير منها.

مثاله: ما جاء بعد انتهائه من شرح كتاب بدء الوحي، حيث قال: "نذكر ما في كتاب بدء الوحي من غريب اللغة"، ثم: أسهب القول في شرح كل الآفاظ الغريبة الواردة في هذا الباب: (صلصلة الجرس، فيفصم عنى، يتفصّد عرفاً، فلق الصبح، يتحنّث، فغطني، يرجف، الناموس، مؤزراً، ينشب، فحمي الوحي، الوطيس، المدة، ماد، سجال، بشاشته، الأريسيين، أمرٌ، أمرٌ، ابن الناطور، حزاء، يرم، الدسكرة، حاصوا حيصة)⁽¹⁾.

(¹) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطل، ت: 449هـ، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط: 2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1423هـ. 2003م، ج 1، ص 51. 54.

مثال شرحه لها: ما جاء في بيانه لمعنى (صلصلة الجرس)، حيث قال: الصلصلة والصليل: الصوت، يقال: صلت أجواف الإبل من العطش إذا يبست، ثم شربت فسمعت للماء في أجوافها صوتاً، والجرس معروف، وهو شبه الناقوس الصغير، يوضع في أعناق الإبل، وأجرس بالجرس صوت به، والجرس: الصوت⁽¹⁾.

منهجه في بيان الغريب:

من خلال تتبّع شرحه لغريب الألفاظ، يتّضح للمتأمل أن ابن بطال قد سار في بيان المعاني وضبط ألفاظها على منهج واضح يتلخص في الآتي:

1. ضبط اللفظة النبوية، وكان كثيراً ما يكتب الحركات بالأحرف؛ تأكيداً على ضبطها.
 2. بيان معناها اللغوي من كتب المعاجم، وعلماء اللغة، وقد أكثر النقل عن الخليل ابن أحمد الفراهيدي بقوله: (قال صاحب كتاب العين)، إلى جانب نقله عن غيره وهم أكثر.
 3. بيان الغريب من الألفاظ، وكان كثير النقل في بيانه لغريبها عن الخطابي وغيره.
 4. بيان الأوجه الإعرابية للفظ النبوية.
 5. بيان الأوجه الصرفية.
 6. إيراد اللغات الأخرى للفظ إن وجدت.
 7. استشهاده بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي في بيان معانيها.
- وهو في كل ذلك بين مسهب في بيانه لها، وبين موجز، وفيما يلي تمثيل لكل ذلك:

أ. عنايته بضبط الألفاظ:

مثاله: (الأريسين):

نص الحديث:

عن ابن عباس رضي الله عنهما "..... فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقُلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقُلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنْ

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 51.

اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ»⁽¹⁾.

قال ابن بطلال عند بيانه للفظه: (الأريسيين)⁽²⁾ نقلًا عن أهل اللغة: "الأريس الأمير، والمؤرس الذي يستعمله الأمير وقد أرسه، والأصل رأسه، فقلب وغير في النسب، والنسب يغير له الكلام كثيرًا"⁽³⁾.

ثم نقل أن الصواب في ضبطها عند أهل اللغة بالكسر، فقال: "والصواب على هذا أن يقال: الإريسيين بكسر الهمزة وتشديد الراء، وذكر المطرز، عن ثعلب، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أبيه، قال: الأريس الأكَّار"⁽⁴⁾.

ب. عنايته بالأوجه الإعرابية:

مثاله: (من قدوم ضأن).

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْهَمَ لِي، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَا تَسْهَمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ»، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ:

(1) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، ج1، ص8، رقم الحديث

7. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.

(2) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت: 388هـ، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغريايوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، د.ط، دار الفكر، دمشق، 1402 هـ . 1982م، ج1، ص499 . 500.

(3) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج1، ص53 . 54.

(4) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

وَأَعَجَبًا لَوَيْرٍ، تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، وَلَمْ يَهْتَيَّ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: «فَلَا أُدْرِى أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ»⁽¹⁾.

ذكر ابن بطل الأوجه الإعرابية لقوله: (من قدوم ضأن)، وأسهب القول في بيانها قائلاً: "يحتمل أن يكون قدوم جمع قادم، مثل راکع وركوع وساجد وسجود، ذكر ذلك سيبويه فيكون المعنى تدلى علينا من جملة القوم القادمين، أقام الصفة مقام الموصوف"⁽²⁾.

ثم بين الأوجه الإعرابية لـ (من)، قائلاً: "وتكون (من) تبييناً للجنس كقوله: (لو تدلى علينا من ساكني ضأن) ولا تكون (من) مرتبطة بالفعل في قوله، تدليت من الجبل؛ لاستحالة تدليه من قوم، ولا يقال: تدليت من بنى فلان"⁽³⁾.

ثم استطرده في بيان الأوجه الإعرابية لـ (قدوم)، حيث قال: "ويحتمل أن يكون (قدوم) مصدر وصف به الفاعلون، ويكون في الكلام حذف، وتقديره: تدلى علينا من ذوي قدوم، فحذف الموصوف، وأقام المصدر مقامه، كما قالوا: رجل صوم ورجل فطر أي: ذو صوم وذو فطر، و(من) على هذا التقدير أيضاً تبيين للجنس كما كانت في الوجه الأول، ويحتمل أن يكون معناه: تدلى علينا من مكان قدوم ضأن، ثم حذف المكان وأقام القدوم مكانه، كما قالت العرب: ذهب به مذهب وسلك به مسلك، يريد المكان الذي يسلك فيه ويذهب، ويشهد لهذا رواية من روى من رأس ضأن"⁽⁴⁾.

ثم أورد أقوالاً أخرى في بيانها، حيث قال: "وفيه قول آخر: يحتمل أن يكون (قدوم) اسم لمكان من الجبل متقدم منه، ولا يكون مصدراً ولا جمعاً، ويدل على هذا رواية من روى: (تدلى علينا من رأس ضأن)، ويحتمل أن يكون اسماً لمكان قدوم بفتح

(1) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسد بعد ويقتل، ج4، ص24، رقم الحديث 2827.

(2) ابن بطل، شرح صحيح البخاري، ج5، ص41.

(3) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

القاف دون الضم، لقلة الضم في هذا البناء في الأسماء وكثرة الفتح، ويحتمل أن يكون قدوم ضأن بتشديد الدال وفتح القاف لو ساعدته رواية؛ لأنه بناء من أسماء المواضع، وطرف القدوم موضع بالشام⁽¹⁾.

ج. عنايته بالأوجه الصرفية:

مثاله: (أَرْنُ)

نص الحديث:

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ عَدَاً، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى، فَقَالَ: " أَعْجَلْ، أَوْ أَرْنُ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فُكْلٌ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ، وَسَأُحَدِّثُكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ " وَأَصَبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ، فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا»⁽²⁾.

قال ابن بطلال: وقوله: (أعجل أو أرني ما أنهر الدم)، هكذا وقعت هذه اللفظة في رواية الفريري بالألف والراء والنون والياء بعدها، ولم أجد لها معنى يستقيم به الكلام، وأظنها مصحفة والله أعلم⁽³⁾.

ثم نقل عن الخطابي معناها والأوجه المحتملة في ذلك بإسهاب حيث قال⁽⁴⁾:

"قال الخطابي: هذا حرف طالما استثبت فيه الرواة، وسألت عنه أهل العلم باللغة فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يقطع بصحته، وقد طلبت له مخرجاً فرأيت أنه يتجه لوجه:

⁽¹⁾ المصدر السابق، ص 41 . 42.

⁽²⁾ أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش، ج 7، ص 93، رقم الحديث 5509.

⁽³⁾ ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج 5، ص 419 . 421.

⁽⁴⁾ ينظر المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

الوجه الأول: أن يكون مأخوذاً من قولهم: أران القوم فهم مرينون، إذا هلكت مواشيهم، فيكون معناه: أهلكها ذبْحاً وأزهق أنفُسها بكل ما أنهر الدم غير السن والظفر، هذا إذا رويته بكسر الراء على رواية أبي داود.

الوجه الثاني: أن يقال: أران القوم مهموز على وزن أعرن من أرن يأرن أرنا إذا نشط وخف، يقول: خف وأعجل؛ لئلا يقتلها خنقاً، وذلك أن غير الحديد لا يمر في الذكاة موره، والأرن الخفة والنشاط.

الوجه الثالث: أن يكون أرن بمعنى: آدم الحز ولا تفتر من قولك: رنوت النظر إلى الشيء إذا أدمته أو يكون أراد: آدم النظر إليه وراعه ببصرك لا تزول عن المذبح.

ثم شرع في مناقشة هذه الأوجه بإسهاب، حيث بدأها بمناقشة الخطابي لها، ومن ثم أورد مناقشة أهل اللغة لها⁽¹⁾.

د. إيراد اللغات:

مثاله: (فيفصم)

نص الحديث:

(¹) قال الخطابي: وأقرب من هذا كله: أن يكون أرز بالزاي من قولك: أرز الرجل أصبعه إذا أناخها في الشيء، وأرزت الجراداة إرزاراً، إذا أدخلت ذنبها في الأرض لكي تبيض، وارتر السهم في الجدار إذا ثبت، هذا إن ساعدته رواية والله أعلم بالصواب، قال الخطابي: أرن مكسورة الراء على وزن عرن، ورواه البخاري ساكنة الراء على وزن عرن، هكذا حدثني الخيام عن إبراهيم بن مغفل عنه نقلاً عن غيره قاتلاً: فعرضت قول الخطابي على بعض أئمة اللغة والنقد في كلام العرب فقال لي: أما **الوجه الأول** الذي قال: هو مأخوذ من قولهم: أرن القوم فهم مرينون، فلا وجه له؛ لأن أران لا يتعدى إلى مفعول، لا تقول: أران الرجل غنمه، ولا أران غنمك، **والوجه الثاني:** أران على وزن أعرن خطأ؛ لاجتماع همزتين في كلمة إحداها ساكنة؛ وإنما تقول في الأمر من هذه اللفظة ائرن، بياء بعد همزة الوصل بدلا من الهمزة التي هي فاء الفعل؛ لأن المستقبل منها يأرن، والأمر إنما يكون في الفعل المستقبل، وهذا الوجه أولى بالصواب والله أعلم فكأنه قال ﷺ: أعجل وانشط في الذبح" ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج5، ص419 . 421.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَافَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتِمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيُفْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا⁽¹⁾.

ومن الأمور التي اعتنى بإيرادها ابن بطلال عند بيان الألفاظ اللغات الأخرى، ومن ذلك ما جاء في معرض بيانه لقوله " فيفصم عني " حيث قال: قال صاحب الأفعال: فصمت الشيء فصما: صدعته من غير أن أبينه، وفصم الشيء عنك: ذهب، وفصمت العقدة: حللتها ... إلى أن قال: وفيه لغة أخرى، قال: الأصمعي: يفصم: يقلع، ومنه قولهم: أفصم المطر، إذا أقلع، فيقال: منه فعل وأفعل⁽²⁾.

د. استشهاده بالقرآن الكريم:

ومن أوجه عناية ابن بطلال بألفاظ صحيح البخاري استشهاده بالقرآن الكريم في بيان معانيها. مثاله: (مؤزرا) نص الحديث:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يَذْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا....⁽³⁾.

(1) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص6، رقم الحديث 2.

(2) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج1، ص51.

(3) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص7، رقم الحديث 3.

قال ابن بطلال: في بيان قوله: (نصرًا مؤزرًا)، أي: قويًا، مأخوذ من الأزر وهو القوة، ومنه قوله: ﴿كَفَى﴾ (أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي) ⁽¹⁾ أي: قوتي، وقيل: أزري: ظهري، خص الظهر؛ لأن القوة فيه ⁽²⁾.

هـ. استشهاد بالحدِيث النبوي:

مثاله: (حمي الوحي).

نص الحديث:

ومن أمثلة استشهاد بالحدِيث النبوي في بيان معاني الألفاظ، ما جاء عند بيانه لقوله: فحمي الوحي: حيث قال: "فتتابع هو، كقوله ﷺ يوم حنين حين اشتدت الحرب وهاجت: الآن حمي الوطيس" ⁽³⁾.

و. استشهاد بالشعر:

كثيرا ما يستشهد ابن بطلال عند شرحه لألفاظ الحديث بالشعر ومن ذلك.

مثاله: (سجال)

نص الحديث:

عن عبد الله بن عباس، أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره: أن هرقل أرسل إليه في ركب من فريش... قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، يتال منا وتنال منه" ⁽⁴⁾.

ومن ذلك ما جاء عند بيانه لقوله: (سجال)، حيث قال: "قال صاحب العين:

الحرب سجال، أي: مرة فيها سجل على هؤلاء وسجل على هؤلاء، والسجل مثل الدلو،

⁽¹⁾ طه: 30.

⁽²⁾ ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج1، ص52.

⁽³⁾ المصدر السابق، ج1، ص53.

⁽⁴⁾ قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1،

ص8، رقم الحديث7.

والمساجلة: المناوأة في العمل، أيهما يغلب صاحبه، وأنشد: من يساجلني يساجل ماجداً *** يملأ الدلو إلى عقد الكرب⁽¹⁾.

ب. الفوائد المترتبة على ضبط الألفاظ وبيان معانيها:

إن ضبط ألفاظ الحديث النبوي وجمع رواياته من أهم الوسائل المعينة على كشف الإبهام، وسلامة الأفهام، وهو من أوجه حفظ السنة النبوية.

إن ضبط المحكم للألفاظ، والجمع بين المختلف منها، ومقابلتها مع بعضها وتوجيهها؛ هو السبيل الأمثل؛ لفهم النص النبوي بشكل سليم، وبالتالي الوصول إلى مراد النبي ﷺ من قوله، وهذا عمدة الأمر وأساسه.

قال السخاوي: "الحاصل أنه يبالغ في ضبط المتن؛ لأن تغييرها يؤدي إلى أن يقال عن النبي ﷺ مالم يقل، أو يثبت حكم شرعي بغير طريقه"⁽²⁾.

ومثلما يقود ضبط الألفاظ إلى تحديد المعنى الدقيق للفظة النبوية، فإنه يؤدي بدوره إلى فهم الحديث في سياق معاني ألفاظه المختلفة، وذلك من خلال جمع رواياتها. قال الصنعاني: "لكن الناظر إذا جمع ما وقع من الروايات في الحادثة حصل له الظن بالمعنى الصادر عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم"⁽³⁾.

ومما يؤكد عظم أهمية الألفاظ وضبطها، أن الكثير من المسائل الخلافية بين الفقهاء، كان مردها الأساسي الاختلاف الحاصل فيما بينهم في ضبطها وإعرابها، ناهيك عن الفوائد المرجوة الأخرى مثل: معرفة علة الحكم، وتقيد المطلق، وبيان المجمل، وتخصيص العام، التي بلا شك له تقود إلى الفهم الصحيح.

(1) ابن بطل، شرح صحيح البخاري، ج1، ص53.

(2) أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي ت: 902هـ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تح: علي حسين علي، ط:1، مكتبة السنة، مصر، 1424هـ. 2003م، ج3، ص47.

(3) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت 1182هـ، رسالة في اختلاف ألفاظ الحديث النبوي، اعتنى به صبري المحمودي، ط:1، دار التوحيد، الرياض، 1428هـ. 2007م، ص40.

ثانيًا: أسباب اختلاف ألفاظ الحديث، وعناية ابن بطل بمقابلتها

أ. أسباب اختلاف الألفاظ:

إن اختلاف روايات ألفاظ الحديث الواحد من المباحث الحديثية المهمة، التي حظيت باهتمام العلماء، فألفت حولها المؤلفات، سواء التي تُعنى باللفظة الواحدة أو الألفاظ، وما يترتب عليها من تعدد المعاني، أمثال الزمخشري ت538هـ، في كتابه الفائق في غريب الحديث والأثر، وابن الأثير ت606هـ، في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر، أو الكتب التي تُعنى بإزالة ما ظاهره التعارض، حيث ألف حولها عدد من العلماء أمثال: ابن قتيبة ت276هـ، في كتابه تأويل مختلف الحديث، وغيرهم.

وممن ألف في اختلاف الألفاظ محمد بن إسماعيل الصنعاني ت1182هـ، رسالة استهلها ببيان وجوه اختلاف ألفاظ الحديث، حيث جعلها ثلاثة: "الوجه الأول: وصورته أن يتعدد الرواة من الصحابة في واقعة معينة متكررة، وهذا القسم بحسب قوله هين، ثم ذكر الوجه الثاني: وصورته أن تتحد القصة وتختلف ألفاظها، وهذا القسم عنده هو المشكل، ثم ذكر الوجه الثالث: وصورته ورود أحاديث بألفاظ مختلفة في قصة معينة لا تناقض فيها، ولكل رواية ما ليس في غيرها من الزيادة"⁽¹⁾.

ثم بيّن أن "أسباب الاختلاف في الزيادة والنقص رواية الحديث بالمعنى، وهو الكثير في الروايات من الصحابة ومن بعدهم؛ لأن الرواية به جائزة لمن يعرف الألفاظ ومعانيها، وغالب الرواة كذلك"⁽²⁾.

وبالمجمل فإن أبرز الأسباب التي أدت إلى اختلاف الألفاظ منها: ما يعود إلى حال الراوي بين أن يروي الحديث باللفظ وبين أن يرويه بالمعنى، ومنها: ما يعود إلى حال المروي سواء بتعدد الحادثة نفسها أو تعدد ألفاظها، ومنها: زمن الرواية، أي الزمن الذي حضره الراوي حال سماعه الرواية، هل كان من أوله إلى منتهاه، أو كان بسماعه لجزء منه فقط.

(1) ينظر: محمد الصنعاني، رسالة في اختلاف ألفاظ الحديث النبوي، ص 26 . 42.

(2) المصدر السابق، ص40.

ب. عناية ابن بطل في مقابلة الروايات:

المتأمل في شرح ابن بطل يلحظ غلبة الطابع الفقهي عليه؛ إذ هو من كبار المالكية في عصره، غير أن ذلك لم يمنعه من الاعتناء بالقضايا الحديثية سندا وممتنا. ومن خلال تتبع شرح ابن بطل يبرز لنا اهتمامه باختلاف روايات الألفاظ، وعنايته بها، سواء بالذكر فقط، أو بالبيان والتوجيه، من خلال مقابلة الروايات مع بعضها البعض، إلا أنه لم يفصح عن الرواية التي اعتمدها في ذكر متن الحديث في شرحه، ولم يذكر أسانيده لروايته، كما هو الحال مع غيره من الشراح، فأضحى الأمر متروكا للاجتهاد.

وبالنظر في شرحه يظهر أن هناك اختلاف واضح بين نصوصه، وبين ما جاء في نص صحيح البخاري، سواء من حيث التقديم والتأخير، أو من حيث الحذف والإثبات أو غير ذلك.

يقول جمعة فتحي عبد الحليم: "ومن المعلوم أن الرواية التي وقع فيها تقديم كتاب الصوم على كتاب الحج، هي رواية أبي زيد المروزي، وبمقارنة النصوص الواردة في الشرح بروايات الصحيح، يظهر أن كثيرا منها جاء موافقا لرواية الأصيلي والنسفي... إلى أن قال: "وأشهر الروايات عند المغاربة تعتمد على رواية أبي زيد المروزي، وإبراهيم بن معقل النسفي، وبعض الروايات الأخرى عن الفريري"⁽¹⁾.

المطلب الثاني: توجيهات ابن بطل لروايات الألفاظ:

أولاً: الألفاظ المستخدمة في التوجيه وصور من توجيهاته دون تحليل:

أ - الألفاظ المستخدمة في التوجيه:

اعتنى ابن بطل في شرحه بمقابلة روايات ألفاظ الحديث النبوي، والترجيح فيما بينها، وقد جاءت ألفاظه المستخدمة في الترجيح، على ضربين:

¹ . جمعة فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية، ط1: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بالتعاون مع دار ابن حزم بيروت، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، 1434هـ. 2013م. 820/2. 822

- الأول: ما يكون تصويبا للرواية الراجحة، مثل: قوله: "وهو الصحيح"، أو "وهو الصواب"، أو "أشبه بالصواب"، أو "أحسن من رواية"، أو "والصحيح فيه"، ويشهد لصحة هذا المعنى"، أو "أصح"، أو "أولى من رواية كذا"، أو "شاهد بصحة رواية"، أو "وهو الصحيح في العربية".
- الثاني: أن يكون بوصف الرواية المرجوحة بالغلط، ونفي الصواب عنها، ومن ذلك: قوله: "والغلط فيه ظاهر" "رواية فلان غلط".

ب - صور من توجيهاته دون تعليل:

مثاله: (قتل)

نص الحديث:

عن سلمة بن الأكوع ، قال: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَسْمِعْنَا يَا عَامِرٌ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، فَحَدَا بِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنَ السَّائِقِ» قَالُوا: عَامِرٌ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَّا أَمْتَعْتَنَا بِهِ، فَأَصِيبَ صَبِيحَةً لَيْلَتِهِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلِ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ»⁽¹⁾.

قال: ابن بطال عند بيانه لقوله: (قتل): "وفى رواية النسفي في حديث هذا الباب: (وأي قتيل يزيد عليه)، وهو الصواب"⁽²⁾.

ومن صورته في توجيه الروايات دون تعليل، ما جاء في معرض بيانه لقوله: (بإيل).

(¹) أخرجه البخاري، كتاب الديات، باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، ج9، ص7، رقم الحديث 6891.

(²) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج8، ص519.

نص الحديث:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ» ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَتَيْتُ بِإِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَا يُبَارِكُ اللَّهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا فَحَمَلْنَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»⁽¹⁾.

قال ابن بطال: " ووقع في رواية أبي زيد: (بشائل)، مكان قوله: (بإبل) وأظنه (بشوائل) إن صحت الرواية.⁽²⁾

فهنا وجه ابن بطال رواية (شائل)، على رواية (إبل)، وقيد ذلك بصحة الرواية من عدمها، والشائل لغة هي الناقة التي جف لبنها بعد مضي سبعة أشهر على حملها، وجمعها: شوائل.

ثانياً: ضوابطه في توجيه روايات ألفاظ الحديث:

لم يكتف ابن بطال بمقابلة الروايات وتوجيهها فحسب، وإنما بيّن في كثير من الأحيان سبب توجيهها لها، معتمداً في ذلك على ضوابط دقيقة، وفيما يلي بيان لها مصحوبة بمثال لكل ضابط:

أ- اعتماده على القرآن الكريم:

مثاله: (إذا دخل)

(¹) أخرجه البخاري، كتاب كفارات الأيمان، باب الاستثناء في الأيمان، ج8، ص146، رقم الحديث 6718.

(²) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج6، ص185.

نص الحديث:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»⁽¹⁾.

قال ابن بطال: وقوله: "وأما اختلاف ألفاظ الرواة في قوله: (إذا دخل)، و(إذا أراد أن يدخل)، فالمعنى فيه متقارب، ألا ترى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁽²⁾، والمراد إذا أردت أن تقرأ، غير أن الاستعاذة بالله متصلة بالقراءة، لا زمان بينهما، وكذلك الاستعاذة بالله من الخبث والخبائث لمن أراد دخول الخلاء متصلة بالدخول، فلا يمنع من إتمامها في الخلاء...»⁽³⁾.

ب - اعتماده على نص نبوي آخر

ومن الضوابط التي اعتمدها ابن بطال النظر في النصوص النبوية الأخرى.

مثاله: (أعته)

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ مَنْعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَطْلُمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعُهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا"⁽⁴⁾.

(1) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الخلاء، ج8، ص71، رقم الحديث 6322.

(2) النحل: 98.

(3) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج1، ص233 . 234.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى ﴿وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله﴾، ج2، ص122، رقم الحديث 1468.

قال ابن بطلال في معرض شرحه لهذا الحديث، عند بيانه لقوله: (أعتده)، وقد اختلفت الرواية فيها، فروت طائفة (أعبدته) بالباء، جمع عبد، وروى أبو ذر (أعتده) بالتاء، جمع عتد، وهو الفرس، وفي كتاب مسلم، وأبى داود (أعتاده) بالألف، وهذا شاهد بصحة رواية من روى (أعتده) بالتاء؛ لأنه لا يقال: في جمع أعبد: أعباد، والمعروف من عادة الناس في كل زمن تحبب الخيل والسلاح في سبيل الله، لا تحبب العبيد، وقال صاحب العين: فرس عتد وعتيد، أي معد للركوب.⁽¹⁾

نصه من صحيح مسلم عن أبي هريرة، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنْعَ ابْنِ جَمِيلٍ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا يَنْفَعُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ؟»⁽²⁾.

ونصه من سنن أبي داود عن أبي هريرة قَالَ: "بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَمَنْعَ ابْنِ جَمِيلٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَا يَنْفَعُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا ».⁽³⁾

(1) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج3، ص502 . 503.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، ج2، ص676، رقم الحديث 983، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت261هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(3) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب في تعجيل الزكاة، ج2، ص32، رقم الحديث1625، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت275هـ، سنن أبي داود، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

فرج ابن بطل هنا رواية (أعتده) بالتاء على رواية (أعبدته) بالباء، معتمداً في ذلك على الحديث الوارد في صحيح مسلم وأبي داود، وهو الصواب لموافقة المعنى اللغوي لأعتده مع سياق الحديث.

ج . اعتماده على آثار الصحابة آخر:

وهذا الضابط اعتمده ابن بطل في ترجيح الروايات، فبالإضافة إلى اعتماده على القرآن والحديث، كان لآثار الصحابة . الموجودة بكثرة في شرحه . دور في ترجيح الروايات.

مثاله: (إلا)

قول ابن عمر، وَالْحَسَنُ: " فِيمَنْ يَحْتَجُّمُ: لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ مَحَاجِمِهِ" (1).

قال ابن بطل في بيانه لقوله: (إلا غسل محاجمه) هكذا رواه المستملي وحده بإثبات إلا، ورواه الكشميهني، وأكثر الرواة بغير إلا، فالمعروف عن ابن عمر، والحسن أن علياً غسل محاجمه، ذكره ابن المنذر، فرواية المستملي هي الصواب (2).

جاء في مصنف ابن أبي شيبة عَنِ الْحَسَنِ: "سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَحْتَجُّمُ مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَغْسِلُ أَثَرُ مَحَاجِمِهِ" (3)، وفي السنن الكبرى عَنِ ابْنِ عُمَرَ، "أَنَّهُ كَانَ " إِذَا احْتَجَّمَ غَسَلَ مَحَاجِمَهُ" (4).

(1) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين، ج1، ص46.

(2) ابن بطل، شرح صحيح البخاري، ج1، ص272.

(3) أخرجه ج1، ص76، رقم الحديث 477. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ت: 235هـ، المصنف، تح: أسامة إبراهيم، ط: 1، دار الفاروق . مصر، 1429هـ . 2009م.

(4) أخرجه البيهقي، في جماع أبواب الحدث، باب ترك الوضوء من خروج الدم من غير مخرج الحدث، ج1، ص221، رقم الحديث 665. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، ت: 458هـ، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط: 3، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1424هـ . 2003م.

د. اعتماده على المعنى اللغوي للألفاظ:

يعدّ المعنى اللغوي ذا أهمية كبيرة في فهم النص النبوي، كما سبق وأن تبين في المطلب الأول، ولأهميته اعتمده ابن بطل في توجيه الروايات، والأمثلة على هذا الضابط كثيرة في شرحه، بل وأسهب في بيانها وتفصيلها إسهاب الخبير باللغة ومن ذلك:

مثاله: (واحد)

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوَثَرَ»⁽¹⁾.

قال ابن بطل في بيانه لقوله (إلاّ واحدا): وقد وقع في هذا الحديث من رواية سفيان عن أبي الزناد: (مائة إلا واحدة)، ولا يجوز في العربية، وقد جاء هذا الحديث في كتاب الاعتصام: (مائة إلا واحداً)، من رواية شعيب عن أبي الزناد، وهو الصحيح في العربية؛ لأن الاسم مذكر، فلا يستثنى منه إلا مذكر مثله⁽²⁾.

هـ. اعتماده على المتعارف عليه عند أهل المكان:

لم يكتف ابن ابطال عند ترجيحه للروايات بعرضها على القرآن الكريم، والسنة، واللغة، بل كان للمتعارف عليه عند أهل المكان اعتبار فيما يخصهم، مثل ترجيح اسم موضع عندهم.

مثاله: (عائر)

نص الحديث:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى

(1) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، ج8، ص87، رقم

الحديث 6410.

(2) ابن بطل، شرح صحيح البخاري، ج10، ص145.

مُحَدَّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَالَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ...⁽¹⁾.

قال ابن بطلال: حَرَّمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ إلى الحدودِ المشار إليها، و(عائز) جبل بقرب المدينة، ويروى: (عير) وقوله: (إلى كذا) وقع في بعض الأمهات، وفي بعض الكتب من رواية ابن السكن (ما بين عير إلى ثور)، وثور جبل معروف أيضًا: قال أبو عبيد والطبري: وقد أنكر قوم من أهل المدينة أن يكون بها جبل يسمى ثورًا، وقال: إنما ثور بمكة، قال أبو عبيد: فنرى الحديث إنما أصله، (ما بين عير إلى أحد)⁽²⁾.

وهنا ابن بطلال بيّن عدم صواب رواية ابن السكن، (ما بين عير إلى ثور)؛ لمخالفتها المتعارف عليه عند أهل المدينة، من عدم وجود جبل فيها يسمى (جبل ثور)، وهو بذلك يضيف ضابطا آخر للترجيح بين الروايات؛ الأمر الذي ما يؤكد سعة أفقه في المقارنة بين الروايات.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبفضله وعونه سبحانه، وصل هذا البحث .
توجيه ابن بطلال لروايات ألفاظ صحيح البخاري . إلى تمامه، وفيما يلي بيان لأبرز النتائج التي خلص إليها:

1. يُعدّ شرح ابن بطلال من المدونات الحديثية المهمة التي اعتنت بقضايا نقد الرواية النبوية (الداخلية، والخارجية) . لاسيما . المقارنة بين روايات اللفظة الواحدة وتوجيهها.
2. اعتمد ابن بطلال في مقابلته لروايات ألفاظ صحيح البخاري على ضوابط دقيقة ومتنوعة؛ تدل على سعه اطلاعه وغزارة علمه، وهي:

أ. القرآن الكريم.

ب. نص نبوي آخر.

⁽¹⁾ أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، ج3، ص20، رقم الحديث

1870.

²² . ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج4، ص537.

ج. آثار الصحابة.

د. المعنى اللغوي للألفاظ.

هـ. المتعارف عليه.

3. اكسبته براعته الحديثية في مقابلة الروايات وتوجيهها، المرونة في فهم النصوص النبوية، والاحتكام إلى الدليل في كل ذلك.

وهذا وبالله التوفيق

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية قالون عن نافع، وبالرسم الإملائي.

1. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ت: 799هـ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدى، د.ط، دار التراث للطبع والنشر القاهرة.
2. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطلال ، ت: 449هـ، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط:2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1423هـ . 2003م.
3. أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت: 902هـ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تح: علي حسين علي، ط:1، مكتبة السنة، مصر، 1424هـ . 2003م.
4. أبو الفضل عياض بن موسى، السبتي ت (544هـ . 1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: ابن تاووت الطنجي وآخرون، د.ط، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
5. أبو القاسم خلف بن عبد الملك، بن بشكوال ت: 578 هـ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، صححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط:2، مكتبة الخانجي، 1374هـ - 1955م.
6. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، ت: 458هـ، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط:3، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1424هـ . 2003م.
7. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ت: 235هـ، المصنف، تح: أسامة إبراهيم، ط:1، دار الفاروق . مصر، 1429هـ . 2009م.

8. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت275هـ، سنن أبي داود، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
9. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت: 388هـ، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغياوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، د.ط، دار الفكر، دمشق، 1402هـ - 1982م
10. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.
11. جمعة فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية، ط: 1، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بالتعاون مع دار ابن حزم بيروت، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، 1434هـ . 2013م.
12. حسين ديودار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط: 1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة . مصر، 1414هـ.
13. سعد البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط: 1، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، 1414هـ.
14. السيد سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، د. ط، دار النهضة، بيروت . لبنان، د.ت.
15. عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط: 5، دار القلم، دمشق، سوريا، 1418هـ.
16. كمال الدين السيد، تاريخ مدينة بلنسية، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ت.

17. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت 1182هـ، رسالة في اختلاف ألفاظ الحديث النبوي، اعتنى به صبري المحمودي، ط:1، دار التوحيد، الرياض، 1428هـ . 2007م.
18. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف ت: 1360هـ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط:1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ . 2003م.
19. محمد عنان، دول الطوائف، ط:2، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1389هـ .
20. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت261هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.